

¹ فَلَمَّا رَأَى يَعْقُوبُ أَنَّهُ يُوجَدُ قَمَحٌ فِي مِصْرَ، قَالَ يَعْقُوبُ لِبَنِيهِ، لِمَاذَا تَنْطُزُونَ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ؟² إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَنَّهُ يُوجَدُ قَمَحٌ فِي مِصْرَ. انْزِلُوا إِلَى هُنَاكَ وَاشْتَرُوا لَنَا مِنْ هُنَاكَ لِنَحْيَا وَلَا نَمُوتَ.³ فَتَزَلَّ عَشِيرَةُ مِنْ إِخْوَةِ يَوْسُفَ لِيَسْتَرُوا قَمَحًا مِنْ مِصْرَ.⁴ وَأَمَّا يَبْنَامِينُ أَخُو يَوْسُفَ فَلَمْ يُرْسِلْهُ يَعْقُوبُ مَعَ إِخْوَتِهِ، لِأَنَّهُ قَالَ، لَعَلَّهُ تُصِيبُهُ أَدِيبَةُ⁵. فَأَتَى بَنُو إِسْرَائِيلَ لِيَسْتَرُوا بَيْنَ الَّذِينَ أَتَوْا، لِأَنَّ الْجُوعَ كَانَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.⁶ وَكَانَ يَوْسُفُ هُوَ الْمُسَلِّطُ عَلَى الْأَرْضِ وَهُوَ الْبَائِعُ لِكُلِّ شَعْبِ الْأَرْضِ. فَأَتَى إِخْوَةُ يَوْسُفَ وَسَجَدُوا لَهُ يُوْجُوهُمْ إِلَى الْأَرْضِ.⁷ وَلَمَّا تَطَرَّ يَوْسُفُ إِخْوَتَهُ عَرَفَهُمْ، فَتَذَكَّرَ لَهُمْ وَتَكَلَّمَ مَعَهُمْ بِحَقٍّ، وَقَالَ لَهُمْ، مِنْ أَيِّنَ جِئْتُمْ. فَقَالُوا، مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ لِنَشْتَرِي طَعَامًا.⁸ وَعَرَفَ يَوْسُفُ إِخْوَتَهُ، وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَعْرِفُوهُ.⁹ فَتَذَكَّرَ يَوْسُفُ الْأَخْلَامَ الَّتِي خَلَّمَ عَنْهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ، جَوَاسِيسُ أَنْتُمْ. لَتَرَوْا عَوْرَةَ الْأَرْضِ جِئْتُمْ. فَقَالُوا لَهُ، لَا يَا سَيِّدِي. بَلْ عَيْبُكَ جَاءُوا لِيَسْتَرُوا طَعَامًا.¹⁰ تَحْنُ جَمِيعُنَا بَنُو رَجُلٍ وَاحِدٍ. تَحْنُ أَمَنَاءُ. لَيْسَ عَيْبُكَ جَوَاسِيسَ.¹¹ فَقَالَ لَهُمْ،¹² فَقَالَ لَهُمْ، كَلَّا. بَلْ لَتَرَوْا عَوْرَةَ الْأَرْضِ جِئْتُمْ. فَقَالُوا، عَيْبُكَ إِنَّا عَشَرَ أَخًا. تَحْنُ بَنُو رَجُلٍ وَاحِدٍ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. وَهُوَذَا الصَّغِيرُ عِنْدَ أَبِنَا الْيَوْمَ، وَالْوَاحِدُ مَقْفُودٌ.¹³ فَقَالَ لَهُمْ يَوْسُفُ، ذَلِكَ مَا كَلَّمْتُكُمْ بِهِ قَائِلًا، جَوَاسِيسُ أَنْتُمْ. يَهَذَا تُمْتَحِنُونَ. وَحَيَاةَ فِرْعَوْنَ لَا تَخْرُجُونَ مِنْ هُنَا إِلَّا بِمَجِيءِ أَخِيكُمُ الصَّغِيرِ إِلَى هُنَا. أَرْسِلُوا مِنْكُمْ وَاحِدًا لِيَجِيءَ بِأَخِيكُم، وَأَنْتُمْ تُخْبَسُونَ، فَيُمْتَحَنَ كَلَامُكُمْ هَلْ عِنْدَكُمْ صِدْقٌ. وَإِلَّا فَوَحْيَاةَ فِرْعَوْنَ إِنَّكُمْ لَجَوَاسِيسُ.¹⁴ فَجَمَعَهُمْ إِلَى حَبْسٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.¹⁵ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يَوْسُفُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، أَفْعَلُوا هَذَا وَاحْتَبُوا. أَنَا خَائِفُ اللَّهِ.¹⁶ إِنْ كُنْتُمْ أَمَنَاءَ فَلْيُخْبَسْ أَحَدٌ وَاحِدٌ مِنْكُمْ فِي بَيْتِ حَبْسِكُمْ، وَإِنْ طَلِقُوا أَنْتُمْ وَخُذُوا قَمَحًا لِمَجَاعَةِ بُيُوتِكُمْ.¹⁷ وَأَخْضِرُوا أَخَاكُمُ الصَّغِيرَ إِلَيَّ، فَيَتَحَقَّقَ كَلَامُكُمْ وَلَا تَمُوتُوا. فَقَعَلُوا هَكَذَا.¹⁸ وَقَالُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، حَقًّا إِنَّا مُذْنِبُونَ إِلَى أَخِينَا الَّذِي رَأَيْنَا ضَيْقَهُ نَفْسِهِ لَمَّا اسْتَرْحَمْنَا وَلَمْ تَسْمَعْ. لِذَلِكَ جَاءَتْ عَلَيْنَا هَذِهِ الصَّيْفَةُ.¹⁹ فَأَجَابَهُمْ رَأُوْبِينُ، أَلَمْ أَكَلِّمُكُمْ قَائِلًا، لَا تَأْتُمُوا بِالْوَلَدِ، وَأَنْتُمْ لَمْ تَسْمَعُوا. فَهُوَذَا ذِمَّةُ يُطْلَبُ.²⁰ وَهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ يَوْسُفَ فَاهِمٌ، لِأَنَّ التَّرْجُمَانَ كَانَ بَيْنَهُمْ.²¹ فَتَحَوَّلَ عَنْهُمْ وَبَكَى. ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ وَكَلَّمَهُمْ، وَأَخَذَ مِنْهُمْ سَمْعُونَ وَقَيَّدَهُ أَمَامَ عُيُونِهِمْ.²² ثُمَّ أَمَرَ

يُوسُفُ أَنْ تُنْصَلَّ أَوْعِيَهُمْ قَمْحًا، وَتُرَدَّ فِصَّةُ كُلِّ وَاحِدٍ إِلَى عِذْلِهِ، وَأَنْ يُعْطُوا زَادًا لِلطَّرِيقِ. فَفَعَلَ لَهُمْ هَكَذَا.²⁶ فَحَمَلُوا قَمْحَهُمْ عَلَى خِمِيرِهِمْ وَمَصَّوْا مِنْ هُنَاكَ.²⁷ فَلَمَّا فَتَحَ أَحَدُهُمْ عِذْلَهُ لِيُعْطِيَ عَليْقًا لِحِمَارِهِ فِي الْمَنْزِلِ، رَأَى فِصَّتَهُ وَإِذَا هِيَ فِي قَمِ عِذْلِهِ.²⁸ فَقَالَ لِخَوْنِهِ، رُدَّتْ فِصَّتِي وَهِيَ فِي عِذْلِي. فَطَارَتْ قُلُوبُهُمْ وَازْتَعَدُوا بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ قَائِلِينَ، مَا هَذَا الَّذِي صَنَعَهُ اللَّهُ بِنَا..²⁹ فَجَاءُوا إِلَى يَعْقُوبَ أَبِيهِمْ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، وَأَخْبَرُوهُ بِكُلِّ مَا أَصَابَهُمْ قَائِلِينَ،³⁰ تَكَلَّمَ مَعَنَا الرَّجُلُ سَيِّدُ الْأَرْضِ بِجَفَاءٍ، وَحَسِبْنَا جَوَاسِيسَ الْأَرْضِ.³¹ فَقُلْنَا لَهُ، تَحْنُ أَمْتَاءُ. لَسْنَا جَوَاسِيسَ. تَحْنُ أُنَا عَسَرَ أَخًا بَنُو أَبِينَا. الْوَاحِدُ مَفْقُودٌ وَالصَّغِيرُ الْيَوْمَ عِنْدَ أَبِينَا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.³² فَقَالَ لَنَا الرَّجُلُ سَيِّدُ الْأَرْضِ، يَهَذَا أَعْرِفُ أَنتُمْ أَمْتَاءُ. دَعُوا أَخًا وَاجِدًا مِنْكُمْ عِنْدِي، وَخُذُوا لِمَجَاعَةِ بُيُوتِكُمْ، وَأَنْطَلِقُوا.³³ وَأَخْضَرُوا أَحَاكُمُ الصَّغِيرَ إِلَى فَاعْرِفُ أَنتُمْ لَسْتُمْ جَوَاسِيسَ، بَلْ أَنتُمْ أَمْتَاءُ، فَأَعْطَيْكُمْ أَحَاكُمُ وَتَسْجُرُونَ فِي الْأَرْضِ.³⁴ وَإِذْ كَانُوا يُقَرِّعُونَ عِذْلَهُمْ إِذَا صُرُّهُ فِصَّةُ كُلِّ وَاحِدٍ فِي عِذْلِهِ. فَلَمَّا رَأَوْا صُرَّرَ فِصَّتَهُمْ هُمْ وَأَبُوهُمْ خَافُوا.³⁵ فَقَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ، أَعَدَمْتُ مَوْنِي الْأَوْلَادِ. يُوسُفُ مَفْقُودٌ، وَشَمْعُونُ مَفْقُودٌ، وَبَنِيَامِينَ تَأْخُذُونَهُ. صَارَ كُلُّ هَذَا عَلَيَّ.³⁶ وَقَالَ رَافَيْنُ لِأَبِيهِ، أَقْتُلْ ابْنِي إِنْ لَمْ أَجِئْ بِكَ إِلَيْكَ. سَلَمُهُ بِيَدِي وَأَنَا أُرُدُّهُ إِلَيْكَ.³⁷ فَقَالَ، لَا يَنْزِلُ ابْنِي مَعَكُمْ، لِأَنَّ أَخَاهُ قَدْ مَاتَ وَهُوَ وَحْدَهُ بَاقٍ. فَإِنْ أَصَابَتْهُ أَرِيَّةٌ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي تَذْهَبُونَ فِيهَا تُنْزِلُونَ شَبِيَّتِي يَحْزِنُ إِلَى الْهَآوَةِ.